المحاضرة الثالثة عشر:طريقة عرض البحث النوعي(تابع)

1. آلية كتابة تقرير البحث الكيفي:

تختلف طريقة كتابة تقرير البحث النوعي عن البحث الكمي، كما أنه لا توجد طريقة معينة لعرض البحث النوعي، حيث تختلف طريقة العرض باختلاف أشكال البحث النوعي، كما أن البحوث النوعية حديثة نسبية، وليس لها شكل معين، ولكن هناك إطار عام لتقرير هذه البحوث يحتوي على عدد من العناصر:

أ.الملخص:(فرج محمد رضوان،2017)

يتبع الملخص لتقارير ومقالات البحث النوعي أساسا نفس العناوين الفرعية لأي مقال بحثي أصلي. عادة ما يتم صياغة الهدف من الدراسة في عبارة واحدة. يحدد تصميم الدراسة كل من المنهج (استخدام جماعة تركيز مثلا) ونوع التحليل النوعي المستخدم (النظرية المتجذرة أو علم الظواهر مثلا). بعد ذلك يتم الإشارة لبيئة وسياق الدراسة. يجب وصف نوع طريقة أخذ العينات المستخدمة بالإضافة لعدد المشاركين الذين طُلب منهم الانضمام للدراسة، وكذلك عدد الذين وافقوا وشاركوا فيها تحت عنوان 'المشاركين'. كما يجب وصف النتائج الرئيسية فقط. كما ينبغي أن لايتجاوز الملخص 300 كلمة..

ب.المقدمة :

بنية المقدمة مماثلة لتلك الموجودة في أي مقال بحثي. وعادة ما يشار إلى الاهتمام بالموضوع قيد الدراسة من خلال ذكر مجال البحث وسبب أهميته وأهميته للقارئ.

قد تختلف مراجعة الأدبيات في التقارير البحثية النوعية عن تلك الواردة في مقال البحث الكمي النموذجي، حيث يتم استعراض جميع الأدبيات ذات الصلة في المقدمة لتوفير سياق للدراسة. وعندما يكون ذلك متاحا، غالبا ما يكون من المفيد الاستشهاد بالدراسات الهامة المنشورة حديثا التي تتعلق بالدراسة الحالية. ولكن بما أن البحوث النوعية غالبا ما تتم لسد ثغرة في المعرفة، فقد لا يكون هناك الكثير من الأدبيات حول الموضوع. وبدلا من ذلك، قد يتم استكشاف الأدبيات بشكل مقتصد في البداية حتى لا يتم توجيه السؤال البحثي على نحو غير ملائم، وخاصة في النظرية المتجذرة، ودراسات الحالة وبحوث الظواهر. وإذا كان القصد هو تطوير نظرية، فلا يتم تحديد المركبات قبل وقتها. وفي مثل هذه الحالات، فقد تكون الأدبيات ملائمة أكثر في وقت لاحق لتوسيع التحليل النوعي وتطوير النظرية. (فرج –محمد رضوان، 2017)

ومثل أي دراسة بحثية، فإن السؤال البحثي المحدد جيدا أمر بالغ الأهمية. ليس فقط لأنه يضع توقعات واضحة للقراء والمراجعين الأقران، ولكنه يسمح أيضا بتحديد ما إذا كانت طريقة البحث مناسبة لمعالجة المسألة. وعادة ما توضع أسئلة البحث في إطار الاكتشاف، الاستكشاف، الشرح أو الفهم.

ج.المنهج :

يحدد الباحث موقع الدراسة أو المكان الذي ستجرى فيه، ويقدم وصفا مفصلا لهذا الواقع، ودور الباحث في هذا الموقع، والمنهج وأساليب جمع المعلومات مثل الملاحظة والمقابلة والوثائق، والعينة التي ستجرى عليها الدراسة.

(ذوقان عبيدات.سهيلة أبو السميد،2002،ص169)

ومن المهم الملائمة بين سؤال البحث ونهج البحث لأنه يقدم دليلا على أن الباحث يفهم طبيعة المشكلة واختار طريقة مناسبة للبحث. ليس من الأفضل معالجة جميع الأسئلة بالطرق النوعية، وحتى داخل البحث النوعي فإن كل نهج وأسلوب له نقاط قوة في معالجة أنواع معينة من الأسئلة. لذلك، من المستحسن تحديد نوع النهج أو النموذج المستخدم لمعالجة السؤال. ويوضح الجدول (1) (Morse JM 1994. p. 224-5) بعض أنواع البحوث النوعية ويحدد نوع السؤال البحثي التي تجيب عليه.

جدول رقم (01): تصنيف أنواع البحث النوعي

الإستراتيجية (النموذج)	نوع السؤال البحث	الطرق	المشاركين	نوع النتائج
علم الظواهر (الفلسفة)	ماذا تعني هذه الظاهرة؟	المقابلات المعمقة. القصص المكتوبة الفلسفة الشعر أو الفن.	القليل من الناس المحددين. استخدام الفن والشعر..الخ	وصف تأملي للتجربة ماذا بدى عليه لـ...
الانثروبولوجيا الانثروبولوجيا الثقافية	ما هي طبيعة هذه الظاهرة؟	ملاحظة المشاركين. المقابلات غير المهيكلة الوثائق الصور.	المشاركين. ومراقبي المشاركين.	وصف للأحداث اليومية.
النظرية المتجذرة (علم الاجتماع)	ما هي التفاعلات العمليات التي تحدث هنا	المقابلات المسجلة. ملاحظة المشاركين. مجموعة التركيز اليوميات. ا	أناس رئيسيين يلعبون أدوار محددة.	تطوير النظرية فيما يتعلق بعمليات الاجتماعية والنفسية.
(السيميائية)	ماهي الأنواع المختلفة الموجودة هنا؟	لملاحظة: التسجيل الصوتي والمرئي والملاحظات الميدانية.	الناس الذين يراقبون البيئة يوميا.	تصنيف. رموز توضيح الأنواع.
علم الاعراق (الانثروبولوجيا السلوكية)	ماهي السلوكيات التي تحدث هنا؟	الملاحظات المقابلات والتصوير	الناس الذين يشاركون في نوع معين من السلوك.	وصف الأنماط السلوكية

د. النتائج والتفسيرات :

يسجل الباحث في هذا الفصل المعلومات التي حصل عليها، ويعرضها بشكل سردي موضحا التفاصيل التي تسمح للقارئ بالحكم على دقة التحليل، ويمزج الباحث بمهارة بين المعلومات وبين تحليلها، ثم يصف الباحث ماذا ينتج عن هذا التحليل، ويمكن أن تعرض النتائج في عناوين مستقلة إذا كانت هذه النتائج متنوعة.(ذوقان عبيدات.سهيلة أبو السميد،2002،ص169)

هـ.الاستنتاجات :

وتتضمن المقترحات التي يقدمها البحث والدراسات اللاحقة التي يمكن أن تحقق تكاملا أو إضافات إلى الموضوع .

ملاحظة :

الباحث في البحث الكيفي لا يمكن أن يضع فرضيات مسبقة، لأنه يدرس موضوع البحث دون نظرة مسبقة، فلا يستدخل أفكار الآخرين وتحليلاتهم ضمن ذاته حتى لا يتأثر بهذه الأفكار وبما قاله الآخرون، فيمنعه من اكتشاف ذاته ، كما يكبح نظرته، ويكبل فهمه لما يراه بسبب المدركات الذاتية للآخرين.

خاتمة :

تجدر الإشارة في الأخير القول أن هناك اختلاف في كتابة البحوث الإعلامية الكمية والكيفية، تتم كتابة البحوث الكمية بأسلوب مختصر فعال ومحدد مسبقا، بينما تتم كتابة البحوث الكيفية بأسلوب أكثر حرية ويميل إلى الأسلوب الأدبي .

فهناك ثلاثة أساليب مختلفة لكتابة البحوث الإعلامية الكيفية: الأسلوب الأول هو الأسلوب الواقعي ويقوم على تقديم وجهة نظر موضوعية غير عاطفية باستخدام ضمير الغائب، والأسلوب الثاني هو الأسلوب الاعترافي ويقوم على تقديم وجهة نظر الباحث باستخدام ضمير المتكلم ، والأسلوب الثالث هو الأسلوب الانطباعي ويقوم على استخدام الاستعارات والصور الحية للتأثير على القارئ. وتنتج البحوث الكيفية كما كبيرا من البيانات، ويعد التحدي الأكبر هو اختصار هذا الجزء ليصل إلى حجم مناسب وهناك ميدانان يساعدان في هذا الصدد هما أولا : تذكر أنه من المستحيل أن تقول كل شيء في تقرير البحث ، وحاول أن تقدم صورا موجزة وأمثلة توضيحية ومقتبسات تساعد في توضيح النتائج، وثانيا : اختر البيانات التي توضح مدى تنوع المعلومات التي تم جمعها بما في ذلك المواقف غير التقليدية.